المحاضرة الثامنة: الفن والحجاج

يراد ب " Art يطلق على ما يساوي الصنعة .. وهو تعبير خارجي عما » يحدث في النفس من بواعث "الفن
وتأثيرات بواسطة الخطوات أو الحركات أو الأصوات أو الألفاظ" ويمتد الجدل في الفنون الإسلامي ة بدءا
، من علاقتها ، بالقرآن الكريم إذ شمل القرآن الكريم أوجه الحياة الدينية والدنيوية فتأثرت بذلك الفنون مختلًفا المختلفة، ولذا فإن القدرة الإبداعية لدى الفنان والصانع الحفي في العالم الإسلامي اتجهت اتجاها عما سلكه الفنان في العالم المسيحي، وابتعد المسلم عن التصوير الذ ي حرِم خاصة في العمائر الدينية كالمساجد وفي تزيين صفحات المصاحف

ومما جاء في أهداف مدرسة الفن والحياة ما يلي:

[ألا يكون [من حيث العدم]	أن يكون [من حيث الوجود]
1-ألا يكون الفن ارتزاقا وضيعا ولا تكسبا متجرا يخدم الشهود والأهواء ويحمي الأصنام والأوهام.	1- أن يكون الفن نشاطا وجدانيا ساميا يسعد الفرد والأمة إذ يفي حاجتها ويحقق في الحياة الكريمة غايتها كسائر ألوان نشاطها
2- ألا يكون الفن نسيانا للذاتية وإهدارا للشخصية يجول في الأرجاء يرجم بالظن ويحدس بالوهم	وأن يكون الفن للوطن ومنه وله، فهو في كل إقليم طابع شخصية وصورة نفيسة وهو في الأقاليم المتواشجة ذو طابع عام وراءه خصائص خاصة
3- ألا يكون للرأي الفني العام توجيه مسيطر ولا احتكار متجرد ولا تهويش مضلل ولا وضع يد ولا زمن مضى	وأن يكون الرأي الفني العام دقيًقا فنيا متجددا يستعصي على الاستهواء ويحكم التقدير فيذهب الزبد جفاء ويخلد المجيد على الزمن

ويرتبط الفن بطبيعة الحياة التي يحياها الإنسان اذ كانت نشأة الإسلام في بيئة عرفت »حياة البداوة والترحال، وانحصرت سبل الفنون وأنماطها عند العرب بما حملوه في تنقلاتهم من أقمشة وملابس و بسط وخيام وبذلك تحددت مسالك الفن وزخرفته ضمن هذا الإطار واقتصرت على ما شاع استخدامه في ذلك الزمن "ونحن لا يعنينا في درس الحجاج إلا ما تعلق بالكلام من جهة وما كان له الوقع في المناظرة بالفن من جهة أخرى .
يمكن اعتبار الحجاج بالمعنى الفني ما دل على" صنف مخصوص من العلاقات المودعة في الخطاب والخاصية الأساسية للعلاقة الحجاجية والمدرجة في اللسان، ضمن المحتويات الدلالية أن تكون درجية ، (Scalaire)أو قابلة للقياس بالدرجات أي أن تكون واصلة بين سلالم"
ويحيل الخطاب الفني إلى موضوعا ت: الثقافة والخيال والأسطورة والأد ب والمعاني، والبيان التي تعد حقولا تستضيف الفن اعتبارا وتمثلا وتطبيقا
تتخذ البلاغة منحى حجاجي عندما تشكل سبيلا للتأويل والفهم ف " لقد أُعُتبِر السكاكي أبا للبلاغة المدرسية، أي المعقدة، واختزل عمله في نواته: علما المعاني والبيا ن، وقد نسي الناس أو تناسوا أن السكاكي حدد إستر اتيجية كتابه -في الصفحات الأولى من ه- في البحث عن "علم الأد ب"، ولعلم الأدب عنده (...)، ثلاث وظائف، مرتبة في ثلاث مستويات متصاعدة من حيث القيمة وهي:

مستوى أدنى [الأمية]	مستوى أوسط [الثقافة]	مستوى أعلى [التأويل]
« مداه وحدود ه معرفة بعض القواعد والمصطلحات، دون معاناة النصوص"	"هو مستوى إنتاج النصوص الأدبية السليمة عبرة، المناسبة حجاج"	"وهو مستوى تلقي المراد من الكلام وتأويله"
" هذا غرض طارئ (جاء مع عملية التأليف والبحث "	وهذا هو "الغرض الأقدم علم الأدب في نظره." ".من	" تلقي مراد الله من كلامه"
"هذا المستوى أعلى قليلا من مستوى رفع الأمية"	"مفهوم أقرب من مفهوم الثقافة والمثقف ".	" أي المستوى التأويلي"

ومثلما كان الحجا ج دفاعا عن الفن، فإنه في الوقت نفسه استخدم وتوظيف للفنون في تمثيل المناظرات.. وهذا ما يعرف بفنون الهيئة والحال ولغات الجسد والإفهام والبيان.

المصادر والمراجع

أرسطو: فن الخطابة، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2008م

أميمة الدهري: الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2010م

أحمد المتوكل: اللسانيات الوظيفية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 2010م

أبو بكر العزاوي: اللغة والحجاج، مطبعة العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2006م

جون أوستين: نظرية أفعال الكلام العام، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2006م

د عبد اللطيف سلامي،مراجعة واشراف د حياة عبد الله معرفي ، المدخل إلى فن المناظرة ،دار بلومزبري مؤسسة قطر للنشر الدوحة، دولة قطر، الطبعة العربية الأولى 2014

علي سامي المشار: نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ج1،ط9،دار المعارف، القاهرة،

الهادي الفضبلي:خلاصة علم الكلام، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية،اللجنة الدائمة لمنهج الكتب،دار المؤرخ العربي ،بيروت ،لبنان ،ط1414،2هـ،1993م.

محمود الشافعي:مدخل إلى دراسة علم الكلام، منشورت إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي ،باكستان ،ط2 ،1422هـ /2001م

يمنى منى طريف الخولي: الطبيعيات في علم الكلام،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ،مصر،2014م.

ابن خلدون: المقدمة.

حسن حنفي وآخرون، موسوعة الحضارة العربية الاسلامية، دار الفارس للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط - 1 ، 1995